

بيان رقم (14)

السعودية تواصل محاربتها للإسلام وعلمائه

الحمد لله ولي المؤمنين، وقاصم الجبارين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أفضل من أوزي في الله فصبر، وجاهد فيه وانتصر.

وبعد.. فقد أقدم النظام السعودي الحاكم بمناسبة عيد الفطر المبارك على اعتقال مجموعة جديدة من العلماء والدعاة والمصلحين إثر مداخلات عمياء شملت البيوت والمساجد.

وكان من بين من طالتهم يد الاعتقال الآثمة : الشيخ محمد بن سعيد القحطاني، والدكتور سعيد بن زعير، والدكتور بشر البشر. وهذه الاعتقالات وإن كانت أمراً أصبح عادياً في ظل نظام حكم آل سعود الحالي، إلا أنها في الحقيقة ذات دلالات أعمق وأشمل ؛ فهي تؤكد أن هذه الأعمال العدائية التي يقوم بها النظام ضد العلماء والدعاة بين حين وآخر ما هي إلا فصل متجدد من الحرب المكشوفة التي يخوضها هذا النظام ضد الإسلام وكل من يحمل دعوته وينادي بتحكيمة ويدعو لتمكينه، تنفيذاً لدوره المرسوم له من قبل دول الكفر العالمية التي تعمل جاهدة للقضاء على الإسلام ودعائه، فهذه الاعتقالات الجديدة تفسر اعتقال المشايخ من قبل الشيخ سفر الحوالي والشيخ سلمان بن فهد العودة ومن معهم من علماء ودعاة وشباب الأمة، وتبين أن الذنب المشترك بين هؤلاء وأولئك هو إيمانهم بالله، وصدعهم بالحق وجهرهم بالدعوة وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، حيث دعوا إلى تحكيم شرع الله في كل مجالات الحياة وأنكروا تحكيم النظام للقوانين الوضعية التي أُجِّلَّ بها الحرام وحُرِّمَ بها الحلال، ودعوا إلى إصلاح الإعلام وتطهيره مما يشيع فيه من الفساد، ونادوا باحترام حقوق العباد الشرعية، وإصلاح الوضع الإداري، وحذروا من المصير المخيف الذي وقع فيه اقتصاد البلاد بفعل الديون الربوية التي

قصمت ظهر الدولة والتبذير الذي يمارسه بعض المتنفذين من أفراد الأسرة الحاكمة. وكشفوا عن حالة المرافق الاجتماعية المزرية ودعوا إلى إصلاحها، وأبانوا وضع جيش البلاد وما يعيشه من عجز ودعوا إلى تداركه وإصلاح حاله، وبينوا الوضع السيء الذي يعيشه القضاء والمحاكم وأوضحوا ما فيها من تعطيل لكثير من الأحكام الشرعية واستبدالها بالقوانين الوضعية .

وحذروا من النهج الذي تنتهجه الدولة في سياستها الخارجية حيث اعتمدت سياسة مناصرة الكفار ضد المسلمين، كما حصل عندما دعم نظام الحكم السعودي نظام الردة والكفر في الجزائر والمتمردين الشيوعيين في اليمن ضد المسلمين في تلك البلدان . هذه المطالب تضمنتها مذكرة النصيحة وغيرها، فكان جزاء الناصحين والمنادين بها هو السجن والاعتقال والفصل والطرده من العمل { وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد } . إن النظام السعودي مدفوع لاعتقال هؤلاء المشائخ اليوم وأولئك بالأمس بعدة دوافع هي:

1. عداؤه الشخصي الشديد للإسلام والمسلمين، وحرصه على تفرغ ساحة الدعوة الإسلامية من أمثال هؤلاء المشائخ، طناً منه أن ذلك سيسهل مهمته في القضاء على الدعوة الإسلامية المباركة التي بدأت تؤتي أكلها بإذن ربها .

2. حرصه على تنفيذ مخطط الدول الكفرية بالقضاء على الدعوة الإسلامية ومحاربة الدعاة إلى الله، فاعتقال المشائخ الشيخ سلمان والشيخ سفر ومن معهما كان بعد زيارة الوفد الأمريكي الذي زار البلاد وقتها لتنقية الأجواء أمام تحقيق (السلام) مع العدو اليهودي . واعتقال هؤلاء المشائخ اليوم يأتي بعد دعوة حلف شمال الأطلسي لدول المنطقة من أجل التعاون للقضاء على الخطر الأصولي الذي يهدد مصالح دول الحلف ومساعيها لبسط هيمنتها على المنطقة من خلال التمكين للدولة اليهودية والدول الغربية

الأخرى عبر مشاريع (السلام، التنمية، الشرق الأوسط الجديد ... الخ) .

ومع ذلك فإن النظام السعودي بهذا العمل يقدم خدمة مجانية للدعوة والدعاة، فقد بين بعمله هذا أن المقصود والهدف من وراء هذه الاعتقالات والاعتداءات هو الإسلام ومن يحمل همه ويدعو بدعوته بغض النظر عن شخصه .

كما أنه بهذا العمل أقام الحجة وقطع الطريق على أولئك الذين أحسنوا به الظن في مرحلة من المراحل، ويبيّن أن حسن ظنهم به في غير محله .

وبهذه الاعتقالات أيضاً ستتسع قاعدة السخط والمعارضة ضد النظام، كما حصل بعد اعتقال المشايخ من قبل، حيث تجرأ الناس على الجهر بالحق، وكسروا حاجز الخوف، وحطموا هيبة النظام، وسبحان من جعل تدمير هذا النظام في تديره !.

ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) إذ نورد خبر اعتقال

هؤلاء المشايخ مع بيان الدوافع الحقيقية له نؤكد على ما يلي :

1. أنه بعد أن أقام النظام الحجة على عدائه الصارخ للإسلام، وبعد أن خيَّب آمال من أحسنوا به الظن، يتأكد ما دعونا إليه من قبل من ضرورة ووجوب مناصرة هؤلاء العلماء والدعاة والمصلحين والالتفاف حول دعوتهم، تنفيذاً لأمر الله تبارك وتعالى { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين }، ونؤكد أن المسؤولية عن إبلاغ الحق والصدع به والعمل على التمكين لهذا الدين ومناصرة أهله، ومعاداة وفضح أعدائه مسؤولية الجميع وواجب الكل الذي لا يسعه شرعاً التخلي عنه مهما بلغت المحن واشتدت الابتلاءات .

وهذا الواجب وإن كان واجب الجميع، إلا أنه يتأكد في حق

أصحاب النفوذ والتأثير من العلماء وطلاب العلم والتجار وشيوخ القبائل والشباب وغيرهم .

2. كما نحذر الأمة من شر أولئك الذين يكيلون شهادات الزور جزافاً ويمارسون الدعايات السياسية على المنابر وفي القنوات ويصدرون الفتاوى الجاهزة لصالح النظام ليحسّنوا بذلك وجهه الذي احترق أمام الأمة بكثرة مكائده ومؤامراته ضد الإسلام وأهله ومبارزته لله بالحرب ومكاشفته له بالعداء .

ونحذر هؤلاء من الوعيد الشديد المترتب على أعمالهم هذه، فإن الرسول ﷺ لما سُئِلَ عن أكبر الكبائر وذكر بعضها وكان متكثراً جلس وقال : (ألا وقول الزور ألا وقول الزور) ولا زال يرددها حتى قال الصحابة ليته سكت . وعن الدعاء للظالمين قال سفيان الثوري -رحمه الله- " من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعصى الله تبارك وتعالى ". والمحابة في الفتاوى يقول عنها ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر لها أمثلة " وهذا مما لا خلاف بين من يعتقد بهم في الإجماع أنه لا يجوز... وهذا من أفسق الفسوق وأكبر الكبائر والله المستعان " .

ونحذر مما تدعو له هذه الفئة من الناس ومن على شاكلتها من حلول جزئية ترقيعية والتقاء مع النظام في منتصف الطريق، فهذا المسلك مما لا يخفى خطره على الدعوة، وقد حذر الله منه رسوله ﷺ بقوله { ودوا لو تدهن فيدهنون } .

3. كما نتحدى النظام أن يقدم المشايخ المعتقلين إلى محاكمة عادلة يثبت فيها ما يدعيه ضدهم من دعاوى بهتانية باطلة، حتى يبرئ نفسه ويدينهم أمام الأمة إن استطاع، وما دام لم يفعل ذلك، فإنه يكون قد أدان نفسه وبرأهم من حيث أراد إدانتهم .

4. وإلى المشايخ المرابطين بسجون الطاغوت، إلى مواقفهم الإيمانية الصادقة تتوجه بكل إكبار وإجلال، ونقول لهم : لقد تحطمت على صخرة إيمانكم كبرياء النظام، وفشلت أمام عزة إسلامكم وسائله في الإغراء والإغواء، وشهد صدق دعوتكم بكذب وسائل إعلامه المضللة، فاصبروا وصابروا، والله يعصمكم ويثبتكم، والأمة من ورائكم، لن تخذلكم ولن تسلمكم، { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم

الأعلون إن كنتم مؤمنين }، { وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير
فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين } .

إن هذه المرحلة هي مرحلة الابتلاء والتمايز بين الصفوف،
والمفاصلة بين المناهج، ونهاية المطاف ستكون يتمكن من تثبت
الابتلاءات جدارتهم بتحقيق وعد الله لعباده المؤمنين على أيديهم
{ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي
شيئاً } .

وقبل ذلك لا بد من إيمان راسخ وعمل دؤوب، وصبر عميق
ويقين كامل { وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون } . { والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون } .

التاريخ : 8/10/1415 هـ .

الموافق : 9/3/1995 م .

عنهم / أسامة بن محمد

بن لادن